كي تستمر الثورة

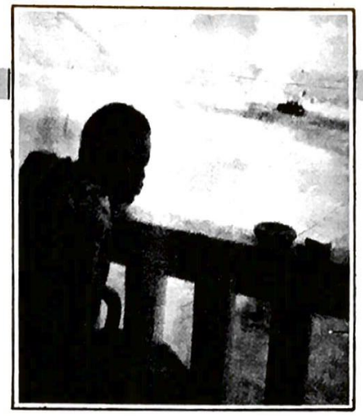

وفي حال سفره بمهمة الى الخارج كان يكتب الى زوجته بعد خمسة ايام من السفر ، كان حريصا عليها جدا يوصلها الى عملها بنفسه ، يمنعها من التنقل بالسرفيسات ، استطاع ان ينمي ثقافتها الثورية وان ينسج علاقة متينة بينها وبين قراءة الكتب المفيدة ، وكان يشعرها ان اهتمامه بها ينبع من كونها رفيقة في التنظيم، قبل كونها زوجة ،

■■ الايام الاخيرة

« عزيزتي ، الدنيا محطات للدموع ، احلى ما فيها اللقاء ، اصعب ما فيها ، الفراق ، هذا اقصى ما استطيع قوله » ، « طرابلس في الليل وكأنها مغمضة العينين ، تغفو على افراحها وأحزانها منتظرة صباح عيد جديد ، يجدد السعادة في كل الافئدة ،، » ،

ومن اثينا في ٢٧ ـ ٥ ـ ٧٨ ، كتب الى زوجته ايضا :

« سعادتي ،، انت في فكري ، البيت ، السهرة ، الحديث ، الحوار ،، كل شيء ، انا الان مجرد من كل هذه الاشياء ، كلها اصبحت ذكريات تمر في فكري ، الفراق صعب ، ولكن كيف يمكن ان نستمتع باللقاء اذا لم يكن هناك فراق ، الواجب سباق في كل الامور ، ولكنني افتقدتك » ،

هذه مقتطفات من رسائله الى زوجته ، كلمات بسيطة دافئة تنبض حبا للزوجة والواجب التنظيمي معا ،

لم يحدث ان تشاجر مرة واحدة مع زوجته ، لدرجة ان والدة زوجته استغربت الامر : « ألستما زوجين ؟ لم اسمعكما ولو لدقائق تتشاجران ويرتفع صوتكما كبقية الازواج !! » ،

تقول زوجته : « كان يعرف ما يدور في رأسي في اية لحظة يشاء » ، وبالمناسبة ، لقد عرف رفيقنا بحدس امني يفوق ما هو عادي : في معسكر حام ، كان أحد المدربين بعد عملية سينما « حين » ، وحده اخذ فصيله وخرج من المعسكر منذ الصباح الباكر الى البساتين ، لان حدسه اشار عليه بأن معسكرنا سيضرب من قبل العدو ،، وفعلا ضرب المعسكر ،، وفصيل سمير وحده لم يتعرض لضربات العدو ،

كان يعرف اين تكمن الخطورة في كل معركة طارئة او متوقعة ،، وكان يقول دائما : « انا لن أموت في معركة ،، لن أموت الا غدرا » ،

لقد كان يمني نفسه بالاستشهاد أثناء عملية في القدس ،

كان يجيد الانكليزية والفرنسية والعبرية ،،، ويجيد صياغة وطرح « النكات » المرحة ،، قبل سفره الاخير الى اثينا كان عصبيا ـ هكذا تقول زوجته ـ وقبل يوم من حادث اغتياله ـ خابرها تلفونيا من اثينا الى بيروت ،، طلب منها الحضور فورا اليه في اثينا ،، لاول مرة يشتاق اليها ويطلبها بهذه السرعة ،، حاولت تأجيل الامر ،، فأصر ، فاتفقا ان يخابرها في اليوم التالي لتخبره عن ساعة وصولها الى اثينا ،، في اليوم التالي قبل ساعة من موعد انتظار رفيقتنا مخابرة زوجها ،، جاء نبأ استشهاده ،، ولم تأت المخابرة الهاتفية من سمير الى زوجته ،، حتى الآن ،

اهل الشياح « اطفالا وشيوخا ونساء ،، » بكوا عندما فاجأهم النبأ ،،، والذين يعرفون « سمير » يعرفون اية روح ثورية اممية يمتلك ،، تماما كالطفل الكوبي الذي يتوقع اما ان يصبح طبيبا او شاعرا او محاربا في افريقيا ،، كان « سمير » يعد نفسه للقتال في كل مكان يطلب منه تنظيمه القتال فيه ،، لكن رصاصتين اخترقتا ظهره في شارع بمدينة اثينا اليونانية صباح ١٩ـ١ـ١٩٧٨ ،

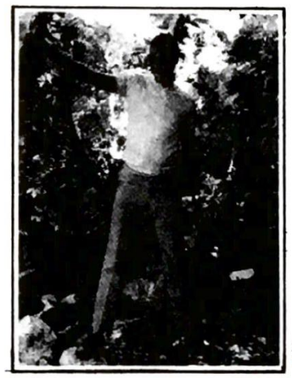

الاشجار تغمره بحبها

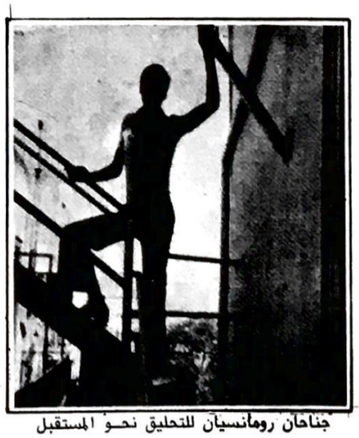

جناحان رومانسيان للتحليق نحو المستقبل

■■ رفضوا لف جسمه بالعلم الفلسطيني !

حياة رفيقنا غنية بما يروى ،، وتجربته جديرة بأن تدرس ،، حياة شاملة مليئة بالعنف والقتال والشراسة والصرامة والحب والحنان والبساطة والتواضع ،، هذه الصفات التي من المفترض ان تتوفر في كل مقاتل ومناضل ثوري ،، قل ان توفرت كاملة شاملة بدون ثغرات الا عند القادة الثوريين كجيفارا ، وجيفارا غزة ،، واخرين ،

حياة الرفيق المبتلئة ، قابلها موت غادر ،، رصاصتان جبانتان في شارع مكتظ في مدينة اوروبية !! ، وعندما نقل جثمان الرفيق الشهيد من اثينا الى الاردن ، لم يشيع كما يليق بالشهداء ، كان رفاقنا في عمان يحضرون للرفيق موكبا وداعيا يليق به ، واحضروا له العلم الفلسطيني ليلفوا به جسده الاسمر ،

لكن مخابرات النظام الهاشمي رفضت الا ان تشيع الجنازة في نفس الليلة وفي منتصف الليل ، ورافقت جثمانه مصفحة من جيش النظام تقدمت الجنازة ومصفحة ثانية سارت خلفها ،

وفي المقبرة رفضت مخابرات النظام العميل ان يلف جسد الشهيد بالعلم الفلسطيني ،،

وبدلا من ان يسهر في المقبرة اهل الشهيد ورفاقه وزوجته ، اخليت مقبرة الشهداء الفلسطينيين في عمان سوى من سيارة المخابرات التي بقيت في المقبرة حتى صباح اليوم التالي ،

■ ■ ■

حتى وهو نائم في تابوت خشبي ، كانت اوصالهم ترتعد ،، لان بينهم « سمير الاسمر » قائد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ،، كانوا يخافونه وهو مدفونا في مقبرة الشهداء الى جانب الشهيد « ابو علي اياد » ،، فترصدوا قبره الاخضر واحاطوه برجال مخابرات همجيين مسدساتهم على خصورهم ، واصابعهم الغليظة ترتجف على قبضات المسدسات ،،

قالت الرفيقة زوجته :

« عندما مرت الجنازة امام بيت اهله في عمان ،، ظهر امامي واضحا يضحك بقوة ، وكأنه يقول ها أنا ادفن في مقبرة الشهداء ، التي قاتلت فيها، وانتسبت الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ،، ها أنا اعود الى البداية » ،

رفض النظام الاردني ان يلف جثمان الشهيد بالعلم الفلسطيني

تجربة ثورية رائدة ابتدأت في غور الاردن .. وغمناصاحبها في مقبرة الشهداء بعمان

"ماذا يحدث لارض الميعاد"؟

بعض التأملات حول اليد العاملة والرأسمال والصهيونية

ردّ على دراسة "غلين ياغو" حول "تدفق الرسامیل والدولة الاسرائيلية"

بقلم : غرشون شافير

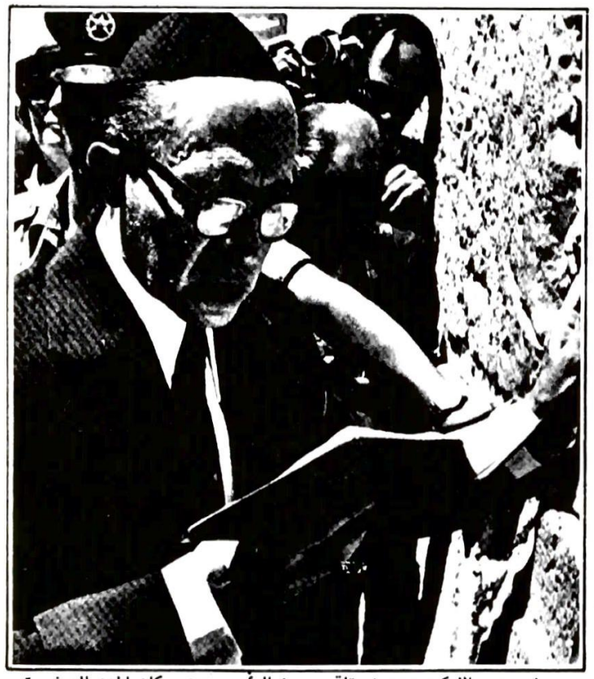

بيغن زعيم الليكود : حزبه يتلقى دعمه الرئيسي من سكان المدن الصغيرة ومن السكان الاكثر فقرا في ضواحي المدن الكبرى ،،،

في شهر ايار الماضي نشرنا الترجمة الكاملة لدراسة كتبها الباحث الامريكي « غلين ياغو » في « مجلة بيركلي للعلوم الاجتماعية ـ المجلد ٢١ / ٧٦ ـ ٧٧ » التي تصدر عن جامعة بيركلي شمالي كالفورنيا بعنوان «تدفق الرساميل والدولة الاسرائيلية» حاول فيها الباحث ان يبين الاثر الذي تركه تدفق رؤوس الاموال الاجنبية على فلسطين المحتلة من حيث التراكم البدائي لرأس المال والبناء الاولي للاقتصاد الصهيوني (في فلسطين) وتأثيره ـ ايضا ـ في التركيبة الطبقية الاجتماعية وفي المؤسسات المختلفة ،

وفي هذا العدد ننشر ردا على دراسة « ياغو » ظهر في المجلة نفسها كتبه الباحث الامريكي غرشون شافير بعنوان « بعض التأملات حول اليد العاملة والرأسمال والصهيونية » ،،، الذي يعيب على ياغو اهتمامه بمؤثر الرأسمال فقط على التكوين الطبقي لدولة العدو ، ويهمل جانب القوى العاملة والعمل التي يقول ـ اي شافير ـ بانها اساس التكوين الاجتماعي ، وينتقل من ذلك الى ايضاح حقيقة تأثير الهستدروت والعمال في هذا التكوين ،،

ونحن اذ ننشر هذا الرد نكرر ترحيبنا بردود من اقتصاديينا وباحثينا على الدراسة ، كما ذكرنا في الاعداد الماضية ،

المحرر

ان الحاجة ماسة لبحوث علمية تسبر مجاهل المجتمع والسياسة الاسرائيليين ، فالدراسات الاكاديمية المتوفرة غير كافية وهي ، بعكس ما تقتضيه المصلحة العامة ، مخيبة للآمال ، ونتيجة لندرة البحوث ، فان كل محاولة لتكوين مفهوم شامل عن المجتمع الاسرائيلي تعترضها صعوبات كبيرة ،

وياغو يحاول ان يتخطى هذه الصعوبات عن طريق تقفي آثار الرأسمال المتدفق كعامل رئيسي بينما يؤكد لنا ان نقاشه لا ينفي وجود اسباب هامة اخرى للتنمية في اسرائيل ،

وبينما تعزى تبصرات هكذا دراسات لمحورها المحدود فانه من الضروري تزويد استنتاجاتها بمدى كبير من العوامل التي تتفاعل مع « متغيراتها المركزية » ، فالمسألة لا تنحصر بأخذ جانب واحد منها بعين الاعتبار بل تتعدى ذلك الى ضرورة التعاطي من وقت لاخر مع خيارات تاريخية منفصلة عن بعضها البعض ، ان تحليل الظواهر التاريخية على اساس عامل مسبب واحد هو امر مشروع ولكنه محدود بأفق ضيق ، بل انه يعتبر الاسلوب الاقل ملاءمة بالنسبة الى اهداف الاقتصاديين السياسيين الاشتراكيين ،

أن تحليل الاقتصاد السياسي الفلسطيني والاسرائيلي من تكون الرأسمال يهمل القوة الاجتماعية الاكثر ديناميكية ووعيا لذاتها في القرنين التاسع عشر والعشرين ، كما انه يهمل العامل المركزي للنهضة اليهودية : اي انه يهمل جانب العمل والحركة العمالية ، وياغو يذكرهما ، اذ لا بد له من ذلك ، الا انه يذكرهما بصورة غير واضحة ، ويبدو ان العمل قد اخذ هويته من رأس المال مما جعل منه شريحة ترسبية ، ولكن يبقى ان الصراع بين العمل ورأس المال هو مفتاح ترجمة القوة الاقتصادية الى قوة سياسية ،

ان نجاح الحركة الصهيونية كان يعتمد على امكانياتها غير المضمونة في جمع ديون عالمية ، والسؤال الهام الذي يطرح نفسه هو : لماذا كان نجاح